المحاضرة الخامسة

اختيار عنوان البحث

6- الاطلاع على ملخصات البحوث السابقة التي تخص موضوع البحث،ففي بعض الأحيان يكون موضوع البحث مطروقا في مكان آخر أو دولة أخرى فعلى الباحث أن يطلع على تلك البحوث أو ملخصاتها للتعرف على المنهجية والأسلوب المتبع في أعداد تلك البحوث لغرض تجنب التقليد ومحاولة أيجاد منهجية جديدة ربما تجمع بين المنهجيات المطروحة أو بشكل مغاير وهذا ما يميز شخصية الباحث،فإذا كان مقلدا يعني انه ضعيف الإدراك وإذا كان مختلفا يعني انه مبدعا.

وإذا لم يقدم الباحث على مثل تلك الخطوات سيكون اختياره للموضوع غير موفقا وتكتنفه الكثير من المعوقات،ويطول به الزمن وهو يبحث عن موضوع وبدون جدوى.

ثانيا- اختيار عنوان البحث:

بعد اختيار الباحث مجال بحثه العام والتخصص الذي سيبحث فيه يعمل على صياغة عنوان البحث بما يتناسب والهدف من البحث، ويجب أن يكون عنوانا واضحا ودقيقا ومختصرا ومعبرا عن الهدف،وقد يجهل الكثير فن صياغة العنوان فيكون عبارة طويلة غير متجانسة الكلمات وغير معبر عن طبيعة موضوع البحث،فمن الخصائص الأساسية للعنوان أن يكون ما يشبه شطر بيت شعر، أي ذات نغمة رنانة يتذوقها المستمع أو القارئ، وهنالك صيغتان من عناوين البحوث هما:

1- صيغة العنوان غير المباشر،أو ذات الصفة العمومية،وفي هذا المجال يتكون العنوان من فقرتين الأولى توضح عامة الموضوع والفقرة الثانية صلب الموضوع. مثال على ذلك اثر المظاهر والعمليات الجيومورفولوجية على التوسع العمراني،مدينة عمان دراسة تطبيقية، هنا العنوان ينقسم إلى قسمين الأول يحمل صفة العمومية وهو اثر المظاهر والعمليات الجيومورفولوجية على التوسع العمراني بشكل عام وهذا ما يجب أن يتناوله الباحث،أما الشطر الثاني فيشمل منطقة دراسة محددة وهي مدينة عمان،حيث يقوم الباحث بتطبيق العوامل التي تناولها في الجزء الأول من العنوان على تلك

المنطقة،وستكون خطة البحث ايضا منسجمة مع العنوان وسيتم تناول ذلك لاحقا.

2- صيغة العنوان المباشر،في هذا السياق يكون العنوان فقرة واحدة، مثل اثر المظاهر والعمليات الجيومورفولوجية على التوسع العمراني في مدينة عمان، الموضوع السابق نفسه الا أن صيغة العنوان تغيرت واصبحت فقرة واحدة بدل الفقرتين، والصيغة هنا واضحة تخص مدينة عمان وان خطة البحث ستكون اكثر تركيزا من السابقة واقل شمولية ،ولا يحتاج الباحث إلى استعراض المظاهر والعمليات ومن ثم تطبيقها على عمان بل يتم تطبيقها على منطقة الدراسة مباشرة.

وعلى الباحث عند اختيار العنوان أن يراعى الجوانب الآتية:

أ- أن يعبر العنوان عن هدف ومشكلة البحث بشكل دقيق وواضح.

ب- مراعاة التنسيق والاختصار في كتابة عنوان البحث.

ج- الابتعاد عن استخدام الكلمات الدخيلة على الجغرافيا وغير الأصيلة من الناحية اللغوية والعلمية.

د- عدم استخدام المصطلحات غير الحقيقية والمتداولة بشكل خاطئ في العلوم الجغرافية دون الانتباه لها،وهنا يجب الإشارة إلى أن يكون الباحث العلمي قيادي لا تقليدي يكتب ما يجده في الكتب،كل إنسان معرض للخطأ وعلينا أن نصحح ما نجده غير صحيح بدل الاستقرار عليه،على سبيل المثال عنوان أحد البحوث استخدام الأساليب الرياضية (المورفومترية) في دراسة أودية منطقة ما دراسة جيومورفومترية، حيث وضع المصطلح العلمي الصحيح بين قوسين وهو المورفومترية والذي يعني في الدراسات الجيومورفولوجية استخدام الأساليب الإحصائية وأجهزة القياس في الدراسات الجيومورفولوجية،و يمكن أن تكون صيغة العنوان الصحيحة الأودية في المنطقة المحددة دراسة جيومورفومترية، أو الخصائص الجيومورفومترية للأودية الواقعة بين ---، وهذا يعني استخدام الأجهزة والمعدات

والأساليب الإحصائية والرياضية والوصفية في دراسة الأودية في تلك المنطقة.

مثال أخر استخدام الصور الجوية والاستشعار عن بعد في دراسة مدينة بغداد، اختيار العنوان يدل على أن من اختاره لم تكن لديه دراية أو معرفة بأن الصور الجوية هي جزء من الاستشعار عن بعد، أي وقع في الخطأ من البداية.وهذا لا يتحمل مسؤوليته الباحث فقط بل اللجنة العلمية هي الأخرى مسؤولة عن صيغة العنوان.وإذا ما ظهرت مثل تلك العناوين سنكون أمام شيء اسمه كارثة علمية ويعني الجهل يعم الباحث واللجنة العلمية والمشرف.وهذا ما تعاني منه الدول النامية عامة والعربية خاصة.

ثالثا- تحديد منطقة الدراسة:

بعد اختيار موضوع الدراسة وعنوان البحث وهدفه لابد من تحديد المنطقة التي تتم دراستها وبشكل دقيق سواء كانت المنطقة ظاهرة طبيعية أم بشرية.ويكون التحديد فلكيا حسب خطوط الطول ودوائر العرض،وجغرافيا حسب موقع الظاهرة بالنسبة للظواهر المحيطة بها سواء كانت طبيعية أو بشرية،وتحديد مواقع تلك الظواهر من حيث الاتجاه والمسافة بينهما،وقد تكون حدود تلك المنطقة مشتركة طبيعية وبشرية. مثل الموقع قرب بحر أو نهر اوجبل، أو مدينة أو طريق سريع أو سكة قطار أو مصنع وغيرها من المظاهر الأخرى،أو تحدد المنطقة وفق حدود ادارية أو بلدية أو سياسية،المهم في الأمر أن يكون الباحث دقيقا في تحديد منطقة دراسته ووفق أسس علمية وواقعية،وقد يقع البعض في مشكلة عند تحديد المنطقة عندما لا توجد معالم واضحة يمكن اعتمادها.ربما يضطر الباحث إلى اللجوء إلى أسلوب المساحة بشكل دقيق أو الموقع الفلكي أو الموقع العام، المحلي أو الإقليمي.وهذا أخر ما يلجأ إليه الباحث رغم دقته.

وقبل كل شيء يقوم الباحث بتوفير خرائط لتلك المنطقة وصور جوية وفضائية أن توفرت لكي يكون تحديد تلك المنطقة دقيقا،ويمكن استخدام GPS (نظام المواقع العالمي) في تحديد الموقع حيث يوضح النظام الموقع الفلكي بدقة

والارتفاع عن مستوى سطح البحر.كما يمكن تحديدها بواسطة الاستشعار عن بعد(صور جوية وفضائية)،فضلا عن الخرائط الطوبوغرافية المتعلقة بمنطقة الدراسة.

وقد يكون تحديد الموقع الجغرافي حسب نوعية البحث وأهميته،ففي اغلب الأحيان يتم تحديده بالنسبة للدولة كما يحدد بالنسبة للإقليم،أي الموقع بالسبة للكل وهي الدولة وبالنسبة للجزء ويعني الإقليم.

- **رابعا- هدف الدراسة:**

أن تحديد هدف الدراسة هو الإجابة على سؤال يطرح نفسه على الباحث ماذا تريد أن تدرس في بحثك؟ وما هو سبب اختيارك هذا الموضوع؟ وهدف الدراسة يجب أن يكون واضحا ومن صياغة عنوان البحث.كما تكون خطة البحث متعلقة بالهدف،أي هنالك ترابط وثيق بين كل تلك العناصر، ففي المثال السابق اثر المظاهر والعمليات الجيومورفولوجية على التوسع العمراني في مدينة عمان، يظهر من العنوان أن المدينة تواجه مشاكل في نموها العمراني مما جعلها غير متجانسة عمرانيا. وهدف البحث هو دراسة المظاهر والعمليات التي تقف وراء ذلك، كما يهدف البحث إلى تحديد بعض المخاطر القائمة والمحتملة التي تتعرض لها بعض مناطق التوسع ، والاجراءات التي يمكن اتخاذها للحد من تلك المخاطر،وبذلك يكون البحث من البحوث التطبيقية التي يستفاد منها في المجالات العملية.

مثال أخر كفاءة توزيع الخدمات التعليمية في مدينة الرمادي: يهدف البحث إلى دراسة طبيعة توزيع الخدمات التعليمية في تلك المدينة ومدى تطابقها مع توزيع السكان وكثافتهم ولكل المراحل الدراسية عدا الجامعية،والمشاكل التي تعاني منها تلك الخدمات، وهذا البحث تكون له أهمية لتحسين كفاءة أداء تلك الخدمات بما يكفل توفيرها لكافة السكان وبشكل متساوي.

وقد تتحقق مجموعة أهداف في بعض الدراسات يستطيع الباحث أن يدونها على شكل نقاط متسلسلة،على أن تكون تلك الأهداف واقعية ومنطقية بعيدا عن المبالغة.

خامسا- أهمية البحث:

يحدد الباحث أهمية بحثه ومدى الاستفادة منه سواء في المجال النظري أو التطبيقي، وكلما كان البحث ذا صفة تطبيقية ولها علاقة بحياة الناس وسلوكهم تزداد أهميته ويكون اكثر تداولا بين الناس عامة والباحثين خاصة، وهذا ما يجب أن يفكر به الباحث منذ البداية أن يختار من البحوث المتميزة والحديثة والنادرة ويبتعد عن البيانات المكررة والمتداولة،أو قديمة لا قيمة لها وبالتالي يكون البحث لا قيمة ولا اهمية له.

وفي هذا المجال يوضح الباحث مدى الاستفادة من البحث سواء كان في تطبيق أساليب ومنهجيات في مجال البحث العلمي،مثل استخدام برامجيات أو نظم أو قوانين إحصائية أو تقنيات حديثة في أعداد البحث،او استخدام تطبيقات في مجال الحياة اليومية تتعلق بالإنسان ونشاطاته مثل استخدام نظم المعلومات الجغرافية في المجالات المختلفة،او دراسة أنشطة معينة يمارسها الإنسان فيتم تشخيص المشاكل والمعوقات التي تعاني منها والحلول اللازمة لمواجهتها.

ويقوم الباحث بتوضيح تلك الأهمية وتحديد المجالات التي يمكن ان تستفاد من المعلومات التي يتم التوصل أليها.

ففي الأمثلة السابقة تكمن أهمية البحث في دراسة عمان في التعرف على المشاكل الطوبوغرافية والعمرانية والتخطيطية التي تعاني منها مدينة عمان والتي يمكن للجهات المسؤولة أن تأخذ بتلك الدراسة،وتستفاد من النتائج التي توصلت أليها الباحث والمقترحات والتوصيات والتي قد تكون ذات أهمية كبيرة في تجاوز بعض المشاكل في التخطيط المستقبلي،أو معالجة بعض المشاكل القائمة.

أما في المثال الثاني الخاص بمدينة الرمادي فتكمن أهمية البحث في استفادة الجهات المسؤولة من النتائج التي توصل أليها الباحث والتي تتضمن المشاكل التي تعاني منها خدمات التعليم وبشكل متباين ضمن أحياء المدينة، فضلا عن مشاكل التعليم العامة، حيث توجد معايير مساحية ومسافية واستيعابية أو عددية يجب مراعاتها في توفير الخدمات التعليمية،فالباحث سوف يوضح مدى تطابق تلك

المعايير مع الواقع التعليمي في المدينة ،ويمكن للجهات المسؤولة أن تعالج المشاكل التي تم التوصل أليها في البحث سواء القائمة منها أو تجاوزها في المستقبل.

سادسا- مشكلة البحث:

أن تحديد مشكلة البحث من العناصر المهمة في خطوات البحث الجغرافي، ومشكلة البحث تتعلق بطبيعته، حيث يتضمن مشكلة معينة يهدف إلى حلها، ويظهر ذلك من صيغة العنوان، وتعد البحوث الوصفية اكثر حاجة إلى تحديد المشكلة من البحوث التطبيقية،ويجب أن تضم المشكلة الجغرافية أدوات استفسار مثل كيف، لماذا، أين، ويحاول الباحث الجغرافي التحري عن جذور المشكلة ولكنه قد لا يتوصل إلى ذلك لأنها تحتاج إلى دراسة معمقة تشمل عناصر عدة وكل عنصر يحتاج إلى تحليل معمق ،وربما ضعف قدرة الطالب على التحليل أو صعوبة الحصول على بيانات كافية تغطي كل العناصر تكون سبب في عدم التوصل إلى النتائج المطلوبة، على سبيل المثال التلوث في مدينة بغداد،يعني هنالك مشكلة تلوث في مدينة بغداد تحتاج إلى البحث عن أسبابها ،لماذا هذا التلوث،ومثال أخر تدني إنتاجية الأرض الزراعية،هنالك مشكلة وهي قلة الإنتاج، ماهي أسباب ذلك،حيث توجد عوامل طبيعية وبشرية يتحرى عنها الباحث بشكل دقيق للتعرف عليها لغرض وضع الحلول المناسبة لها.

أن التوصل إلى النتائج المرضية يعتمد على قدرة الباحث وخبرته ومهارته،واستخدام الوسائل والتقنيات الحديثة في التحليل.

وقد تظهر الحاجة إلى البحث في مجال ما عندما لا تتوفر معلومات كافية لمعالجة مشكلة معينة في هذا المجال،وتكون تلك المشكلة محور البحث،أي تؤثر في كل مداخله ومحاوره اللاحقة،وخاصة في البحوث غير التطبيقية ،وربما لا يتوصل الباحث إلى نتائج دقيقة بسبب عدم صياغة تلك المشكلة بشكل دقيق، والتي يجب أن تكون وفق الأسس الآتية:

1- تحديد المشكلة وفق أسس علمية وصحيحة

2- صياغة المشكلة في إطار قابل للبحث والتوصل إلى نتائج.

3- فحص المشكلة بعمق في ضوء المعرفة المتاحة.

4- أن يساهم علاج المشكلة في تحقيق تطور كبير في مجال المعرفة العلمية من خلال ما يستخدمه الباحث من تقنيات في مجال التحليل.

5- ربط المشكلة منطقيا بالبيئة التي نشأت فيها والتي ستساهم في علاج المشكلة

6- أن تعبر المشكلة عن علاقة بين متغيرين أو اكثر،وتطرح أسئلة مثلا هل مرتبطة مع ب د.كيف ترتبط أ،ب مع ج د.

7- أن تصاغ المشكلة على شكل سؤال،فبدل القول أن المشكلة هي .....او الغرض من البحث هو .... يتم طرح سؤال،بحيث تعبر صيغة تلك الأسئلة عن طبيعة المشكلة بشكل مباشر. كيف ؟هل ؟ لماذا ؟ ماذا ؟

8- تكون صياغة المشكلة من النوع الذي يسهم في القيام باختبارات تجريبية،وإذا لم تبحث المشكلة تجريبيا لاتعد مشكلة علمية،وقد لاتكن المشكلة نتيجة علاقات بين متغيرات بل متغيرات يمكن قياسها بصورة مستقلة،وهذا يعني أن مشكلة الكثير من البحوث هي غير علمية لأنها لا تحتاج إلى تجربة أو اختبار.[1]

سابعا- فرضيات البحث:

تعد عملية صياغة فرضيات البحث من المهام الأساسية التي يجب أن يؤكد عليها الباحث لتكون دليل عمل بحثه في مراحل البحث اللاحقة،والتي تصب في تحقيق هدف الدراسة. وتمثل صياغة الفرضيات اختبار لمدى تصور الباحث لما يمكن ان يتوصل أليه من نتائج،حيث تعبر تلك الفرضيات عن الصورة الواقعية والحقيقية لمشكلة البحث، لوضع حلول لتلك المشكلة،وتكون تلك الحلول تصورية

وخيالية يعتقد الباحث أنها مناسبة لحل المشاكل،وقد تكون الفرضيات في بعض الأحيان محاولة لقياس علاقة بين متغيرين أو اكثر،اي أنها تعبر عن فكرة في ذهن الباحث،والتي يتم التأكد من مدى صحتها بعد جمع البيانات وتحليلها،لذا يقوم الباحث بوضع عدة فرضيات ويحاول برهنة صحتها أو عدم صحة بعضها،وهذا لايعني فشل الباحث بل يؤكد علميته لانه توصل إلى نتائج لم يكن يتوقعها وبذلك اقتنع بالأمر الواقع، ولغرض الدقة في وضع الفرضيات يفضل مراعاة ما ياتي:

1- أن تكون الفرضيات بسيطة وواضحة المعنى ومحددة في مجال هدف البحث،حتى لا يقع الباحث في متاهات هو في غنى عنها وربما تؤدي به إلى طرق مسدودة،لأنها لا تتعلق بمحتوى البحث الأساسي.

2- أن تكون الفرضيات على شكل فقرات متعددة تضم قضايا محددة يتوقعها الباحث.

3- أن تكون الفرضيات منسجمة مع قواعد وقوانين البحث العلمي.

4- توضع الفرضيات لاثبات حقائق يتصورها او يتوقعها الباحث،ولاتكن لاثبات حقائق واقعية ومعلومة،وفي هذه الحالة لاقيمة لتلك الفرضية.

5- تكون الفرضية غير مبالغ بها لكي تعبر عن الواقع .وقد يصعب على الباحث إثباتها إذا كانت غير واقعية.

6- عدم استخدام المصطلحات الفلسفية في صياغة الفرضيات مما يزيد من تعقيدها وعدم القدرة على برهنتها.

7- أن تهدف الفرضية إلى كشف علاقة بين متغيرين أو ظاهرتين غير واضحة أو معروفة قبل تحليل البيانات.

8- تكون الفرضيات من استنتاج الباحث،ويقوم باستنباطها من موضوع البحث وعنوانه وهدفه، ولاثبات حقائق متوقعة يتصورها الباحث.

9- أن عدم إثبات صحة بعض الفرضيات لاسباب عدة منها ارتباط تلك الفرضية بمتغيرات أخرى تقع خارج حدود البحث،ويشير الباحث إلى

أسباب عدم إمكانية برهنتها، ويعد ذلك منطقا علميا سليما.وقد يسبب إثباتها مشاكل للباحث لانه يضطر إلى تناول جوانب غير مهمة وأساسية في البحث.

10- أن تعبر الفرضيات عن العلاقة بين مشكلة البحث والحلول العلمية والعملية التي يتوقع الباحث التوصل اليها عند تحليل البيانات المتعلقة بمحتوى البحث.

11- تكون الفرضيات لاثبات حقائق تبين مدى صحة المشكلة التي حددها الباحث، وقد يتضح للباحث حقائق أخرى غير متوقعة.مما تجعله يجري تعديلا على فقرات البحث بما يتلاءم والنتائج التي توصل اليها.

ولغرض الزيادة في التوضيح سيتم عرض بعض الأمثلة عن فرضيات بعض البحوث العلمية:

أ- بحث بعنوان التحليل الرياضي(الجيومورفومتري) لبعض الأودية الساحلية في الجبل الأخضر.

فرضيات البحث:

1- تتشابه الأودية من الناحية الشكلية والتضاريسية.

2- تتشابه الأودية في الخصائص الحوضية.

3- وجود تشابه في الظروف التي أسهمت في تكوين الأودية.

4- تأثير بنية وتركيب الصخور على تباين المقاطع الطولية والعرضية للأودية.

ب- كفاءة توزيع الخدمات التعليمية في منطقة الجبل الأخضر.

فرضيات البحث:

1- الخدمات التعليمية لا تتوافق في توزيعها مع توزيع الكثافة السكانية.

2- المعايير التخطيطية لم يكن لها دور في توزيع الخدمات التعليمية.

3- الأنظمة والقوانين غير فعالة في مجال التعليم.

4- للمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للسكان دور في المستوى العلمي.

ومن الجدير بالذكر رغم أهمية الفرضيات في البحث العلمي الا أن بعض الباحثين لا يعير لها أهمية كبيرة ويكتفي بالجوانب الأخرى ويعتبرها اكثر أهمية من الفرضيات مثل بهدف البحث وأهميته،وربما خوفا من حدوث تناقضات بين ما يرد في الفرضيات والنتائج التي يتوصل اليها بعد تحليل البيانات،ففي مناقشة أحد رسائل الماجستير كانت النتائج عكس ما ورد في العنوان والفرضيات،وهذا يعني أن الباحث لم يكن مدركا لما يريد أن يفعله وما يجب أن يتوصل اليه،والمفروض أن يعيد حساباته بعد التوصل إلى نتائج غير مطابقة لهدف دراسته.وكان الأجدر به أن يغير عنوان البحث بما يتفق والنتائج التي توصل اليها،وقد يقع البعض في أخطاء أكبر من ذلك عندما يكون العنوان غير منسجم مع محتوى البحث.

مناهج البحث

جاءت كلمة المناهج وليدة مباحث فلسفية وصدرت عن المنطق. ولهذا قيل أن مناهج العلوم تعد جزءاً مهماً من أجزاء المنطق وميداناً أساسياً من ميادينه. وقد عنى البعض (ديكارت) بالمنهج وعرّفه "طريقة لأحكام العقل". ويهدف المنهج الديكارتي إلى البحث عن الحقيقة في العلوم. وهو منهج رياضي صرف يتركز على معالجة المسائل بطريقة تماثل معالجات علماء الهندسة لموضوعاتهم في ضوء البديهات أو الأصول الموضوعة ثم الانتقال منها إلى اتفاقات ثم التوصل بها إلى القضايا المرهنة وهذا المنهج يستند على أربع قواعد هي:

الوضوح والتمييز أو قاعدة اليقين فلا تقبل فكرة ما أو قضية على أنها حل مالم تكن واضحة ومتميزة بحيث لا توضع موضع الشك. ثم قاعدة التحليل التي بمقتضاها تجزء الظاهرة وتحلل تحليلاً دقيقاً. ثم قاعدة التركيب ومعناه التدرج من الأبسط والأيسر في تغير القضايا إلى القضايا الأكثر تركيباً. وأخيراً قاعدة الإحصاء ومعناه المراجعة الشاملة والإحصاء الكامل لجزيئات المسألة.

وتُعرف مناهج البحث بأنها مجموعة منتظمة من المبادىء العامة والطرق الفعلية التي يستعين بها الباحث في حل مشكلات بحثه مستهدفاً بذلك الكشف عن جوهر الحقيقة. والمنهج العلمي هو وسيلة العلم وأداة البحث العلمي في